

فَقَدْ غَرَّغَرَ فَمَهُ بِالْمَحَالِيلِ، وَحَشَا السِّنَّ الْمَنْخُورَةَ بِقِطْعِ التَّبَعِ، وَقَالَ لَهُ: يَرْقِي الْأَسْنَانَ الْمَرِيضَةَ، لَقَدْ كَانَ يَلْتَفِتُ إِلَى الْمَرِيضِ وَيَهْمِسُ فَيَزُولُ أَلَمُهُ فَوْرًا، أَمَّا إِذَا أَرَادَ أَحَدُ الْمَجِيءِ إِلَيْهِ مِنْ مَدْنٍ أُخْرَى؛ قَالَ (بولديف): لَعَلَّهَا الْمُهْرُ؟ قَالَ (إيفان): لَا. كُنَيْتُهُ تَشْبِيهِ اسْمِ الْحِصَانِ، ابْنُ الْفَحْلِ..... ابْنُ الْفَرَسِ..... أَبَدًا لَيْسَ هَكَذَا. وَبَعْدَ فِتْرَةٍ وَجِيزَةٍ دُعِيَ (إيفان) إِلَى أَسْيَادِهِ: هَلْ تَذَكَّرْتَ كُنَيْتَهُ؟ سَأَلَهُ الْعَمِيدُ. وَتَذَكَّرُوا الْعَفْرَةَ وَالْحَوَافِرَ وَاللِّجَامَ وَالسَّرَجَ وَالْعُرَّةَ وَكُلَّ إِكْسَسَوَارَاتِ الْحِصَانِ. زَفَرَ (إيفان) زَفْرَةَ الْإِحْسَاسِ بِالذَّنْبِ. لَمْ أَعُدْ أَسْتَطِيعُ تَحْمَلَ كُلِّ هَذَا الْأَلَمِ. قَلَعَ الطَّبِيبُ السِّنَّ الْمَرِيضَةَ، كَانَ (إيفان) يَنْظُرُ إِلَى رِجْلَيْهِ نَظْرَةً مُرَكَّزَةً وَثَاقِبَةً، وَأَخَذَ يُنْمَتُ: